المقدمة

تعد دولة الإمارات العربية المتحدة من دول الخليج العربي المهمة على الصعيدين العربي والدولي إذ لاقت سياستها الخارجية (العربية والدولية) استحسان أكثر المراقبين والمحللين السياسيين، والسبب الرئيس في ذلك يرجع إلى الهدوء في الفعل ورد الفعل السياسي، وهذا الهدوء ناتج عن الحكمة السياسية التي تنتهجها قيادة الإمارات العربية المتحدة وعلى رأسها رئيس الدولة الراحل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان، لذلك أخذ النفس السياسي الهادئ بعده مع دول الخليج العربي والابتعاد عن الإثارة والتوتر، مما سهّل حل كثير من المشكلات القائمة بين دولة الإمارات العربية المتحدة ودول الخليج العربي في أحوال شهدت أهم الحقب التاريخية وأدقها وأعقدها ليس في الإمارات العربية المتحدة فحسب، وإنّما في الوطن العربي، لأنّها شهدت تغيّراً في موازين القوى في العالم وتصعيداً في بلورة الأفكار التحررية السياسية في الوطن العربي.

أولاً: أهمية الدراسة :

تتمثل أهمية دراسة سياسة دولة الإمارات العربية المتحدة في أن نظامها الفدرالي جعلها أنموذجاً للدول الصغيرة من خلال الانتقال بها إلى:

الفدرالية: (Federalism) والذي هو نظام سياسي يفترض تنازل عدد من الدول أو القوميات الصغيرة ـ على الأغلب ـ عن بعض صلاحياتها، وامتيازاتها واستقلاليتها لمصلحة سلطة عليا موحدة تمثلها على الساحة الدولية وتكون مرجعها الأخير في كل ما يتعلق بالسيادة والأمن القومي والدفاع والسياسة الخارجية، وتُحصر قرارات الدولة الفدرالية المركزية بالقمة وتترك الأمور المحلية للسلطات الإقليمية[1].

---

1 - ينظر مجلة البيان الصادرة عن المنتدى الإسلامي، لندن، العدد ٦٢، نيسان ١٩٩٣.

obeikandl.com

وقد انتقلت الإمارات العربية من مرحلة التفتت والتهميش (مرحلة ما قبل الاتحاد) إلى مرحلة تاريخية جديدة من التوحد والنهوض السياسي والاقتصادي وقد حافظت على هذا البناء من خلال حرصها بعدم زج نفسها في مشكلات خارجية كبرى وهي بالنتيجة لا تنسجم مع حجمها الجيوبولتيكي، بل تلجأ دائماً إلى الحوار الهادئ أو إلى المنظمات الدولية كالأمم المتحدة والجامعة العربية وهذا ما لمسناه في علاجها لمشكلة احتلال إيران للجزر الثلاث طنب الكبرى وطنب الصغرى وأبو موسى.

كما تأتي أهمية الدراسة من أهمية منطقة الخليج العربي بشكل عام ودولة الإمارات العربية المتحدة وموقعها خاصة من الناحية الإستراتيجية، ولما لهذا الموقع من دلالات على الصعيد العسكري، ولما تملكه من موارد طبيعية وفي مقدمتها النفط الذي يعد الشريان الحيوي للطاقة في العالم، مما جعل منها دولة اقتصادية قوية ذات مورد مالي كبير، ترك آثاره المباشرة في رسم سياسة الدولة الخارجية على الصعيدين العربي والدولي.

ثانياً: هدف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى بيان طبيعة السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة تجاه دول الخليج العربي في ظلّ الإمارات والمغيرات السياسية والحرب التي كانت منطقة الخليج العربي ميداناً لها خلال الحقبة المحددة للدراسة.

ثالثاً: فرضية الدراسة:

تبين هذه الدراسة طبيعة السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة وتحاول الإجابة عن ماهية العوامل المؤثرة في سياسة دولة الإمارات العربية المتحدة تجاه منطقة الخليج العربي ولاسيما الساخنة منها (حرب الخليج الأولى وحرب الخليج الثانية).

obeikandl.com

وسياستها تجاه مشاريع دول الخليج العربي الأمنية عامة ودخولها إلى مجلس التعاون الخليجي خاصة. موقفها من المتغيرات السياسية في منطقة الخليج العربي خلال قيام الثورة الإيرانية والاحتلال السوفييتي لأفغانستان وتسلم الرئيس العراقي الأسبق صدام حسين المنصب الأول في الدولة.

رابعاً : منهجية الدراسة :

اعتمدنا في دراستنا على المنهج التاريخي الوصفي لغرض معرفة المسار التاريخي للسياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة حيال دول الخليج العربي، وكذلك المنهج التحليلي لغرض إجراء متابعة للوقائع والأحداث وتحليلها لبيان الشكل الذي تتصف به الدولة على المستوى الخارجي.

خامساً : هيكلية البحث :

في ضوء ما تقدم، فقد توزع البحث بين خمسة فصول وخاتمة تسبقها مقدمة يمكن إيجازها بما يأتي:

الفصل الأول:

تناول قيام دولة الإمارات العربية المتحدة في الثاني من كانون الأول ١٩٧١م، وتضمن الفصل ثلاثة مباحث، المبحث الأول الانسحاب البريطاني من الخليج العربي وأثره على المنطقة، والمبحث الثاني مراحل قيام اتحاد الإمارات العربية المتحدة. والمبحث الثالث تناول هياكل صنع السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة.

الفصل الثاني:

جاء بعنوان العوامل الداخلية المؤثرة في السياسة الخارجية لدولة الإمارات العربية المتحدة تجاه دول منطقة الخليج العربي وتضمن العامل الجغرافي والسكاني والاقتصادي والثقافي والعسكري.

obeikandl.com

الفصل الثالث:

وتناول العوامل الخارجية المؤثرة في صناعة القرار السياسي الخارجي لدولة الإمارات العربية المتحدة تجاه المنطقة، وقد جاء على مبحثين رئيسين العوامل الإقليمية، والعوامل الدولية.

أما **الفصل الرابع** فقد سلط الضوء على سياسة دولة الإمارات العربية المتحدة الخارجية تجاه منطقة الخليج العربي للمدة من ١٩٧١ـ١٩٧٩ وتضمن الفصل ثلاثة مباحث، ركزنا في المبحث الأول على دولة الإمارات وأمن الخليج العربي بعد الانسحاب البريطاني عام ١٩٧١، وتناول المبحث الثاني الولايات المتحدة وأمن الخليج العربي، أما المبحث الثالث فتناول سياسة دولة الإمارات العربية المتحدة وموقفها من مشاريع دول الخليج العربي الأمنية.

الفصل الخامس جاء على ثلاثة مباحث تناولنا في المبحث الأول المتغيرات السياسية في منطقة الخليج العربي عام ١٩٧٩ وموقف دولة الإمارات العربية المتحدة منها، وعرضنا في المبحث الثاني سياسة دولة الإمارات العربية المتحدة تجاه تطورات حرب الخليج الأولى ١٩٨٠ـ١٩٨٨، وجاء المبحث الثالث ليسلط الضوء على حرب الخليج الثانية آب ١٩٩٠ والموقف الإماراتي منها.

وفي النهاية انصبت الخاتمة على بيان أهم ما توصلت إليه الدراسة من استنتاجات من خلال تتبعنا التاريخي والسياسي لدولة الإمارات العربية المتحدة الخارجية خلال المدة من ١٩٧١ـ١٩٩٠.

وبعد، فأرجو أن تكون هذه الدراسة التي أعددتها رافداً حياً في المكتبة العربية، ومصدراً قريباً للدارسين... وحسبي أنّها جهد إنساني في بداية طريق البحث العلمي الأكاديمي وعسى أن تكون قد وفقت فيها، فإن أحسنت فذلك الفضل من الله، وما توفيقي إلا بالله العلي العظيم، عليه توكلت وإليه أنيب، وهو حسبي ونعم الوكيل وفوق كل ذي علم عليم.

obeikandl.com